بسم الله الرحمان الرحيم

مفاهيم أولية

أولا: مفهوم الصرف و ميدانه

تعريف الصرف لغة:

الصرف هو التغيير، ومنه تصريف الرياح، أي تغييرها.

تعريف الصرف اصطلاحا:

هو دراسة تغيير بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي.

- **بنية الكلمة:** هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركاتها وسكناتها، وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف.
- **غرض معنوي:** تغيير الكلمة لضروب من المعاني، كالتصغير والتكسير، واسم الفاعل واسم المفعول.
- **غرض لفظي:** تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر متعلق باللفظ قصد تسهيل النطق بالكلمة، ويكاد ينحصر في: الإعلال، والإبدال، والإدغام.

ميدانه:

لا يختص الصرف إلا بالأفعال المتصرفة والأسماء المعربة، فلا يدخل التصريف في الحروف ولا فيما أشبهها من الأسماء المتوغلة في البناء كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام، وما ورد من تغيير في بعض أسماء الإشارة والأسماء الموصولة فهو مسموع لا يقاس عليه، كما لا يدخل التصريف في الأفعال الجامدة التي لا يتغير بناؤها، مثل: نِعْمَ، بِئْسَ، عَسَى، لَيْسَ، وذلك لأنها أشبهت الحروف في الجمود و البناء.

لذلك لا يدخل التصريف فيما وضع على حرف أو حرفين، إذ لا يكون كذلك إلا الحرف أو ما أشبهه، و أما ما وضع على أكثر من حرفين من الأسماء المعربة و الأفعال المتصرفة، ثم حذف بعضه فيدخله التصريف، مثل: يَدٍ، دَمٍ، حَمٍ، أَخٍ، قِ، فِ، قُمْ.

الفرق بين النحو والصرف:

- النحو يدرس تغير آخر الكلمة، بينما يدرس الصرف تغير بنية الكلمة.

- النحو يدرس الكلمة بالنظر إلى تركيبها في جملة، و يدرس الصرف الكلمة في حد ذاتها بغض النظر عن تركيبها في جملة، أي أن النحو يدرس التراكيب، و الصرف يدرس المفردات، يقول ابن جني "التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلِم الثابتة، و النحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة".

- النحو يختص بجميع الكلمات العربية، والصرف يختص بالأسماء المعربة والأفعال المتصرفة، فموضوع (ميدان) الصرف جزء من موضوع (ميدان) النحو.

- النحو يدرس المعاني الإعرابية، مثل: الفاعل، المفعول به، المبتدأ...والصرف يدرس المعاني التصريفية: الجمع، التصغير، الإعلال، الإبدال...

ثانيا: مفهوم الكلمة، الكلام، الكلم، القول

تعريف الكلمة:

الكلمة هي لفظ وُضِعَ لمعنى مفرد.

- **لفظ:** صوت مشتمل على بعض الحروف الهجائية سواء دلَّ على معنى كزيد، أم لم يدل كديز (مقلوب زيد).

- **وضع لمعنى:** المقصود به اللفظ المستعمل، فخرج بذلك اللفظ المهمل.

- **مفرد:** ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، نحو: زيد، فإن أجزاءه: الزاي، الياء، الدال، إذا أفردت لا تدل على شيء مما يدل هو عليه، بخلاف مثلا: غلام زيد، فإن كلا من جزئيه: غلام وزيد، يدل على جزء معناه، فهذا يسمى مركبا لا مفردا.

تعريف الكلام:

هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، أو هو: ما يتركب من كلمتين فأكثر وله معنى مفيد مستقل، كقولنا: أَقْبَلَ زَيْدٌ.

قولنا في التعريف الأول: مفيد، يستلزم التركيب، فلا تكون الفائدة من لفظ مفرد، كما يستلزم دلالة اللفظ على معنى، إذ لا تحصل الفائدة من لفظ مهمل.

تعريف الكلم:

هو كل ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أكان له معنى مفيد أم لا، مثل: كَانَ زَيْدٌ رَاكِبًا، إِنْ ذَهَبَ زيدٌ، والكلم اسم جنس جمعي مفرده كلمة، كشَجَر، بَقَر، حَجَر، مفرداتها: شَجَرَة، بَقَرَة، حَجَرَة.

الفرق بين الكلام والكلم

- يشترط في الكلام الإفادة، ولا يشترط ذلك في الكلم.
- أقل ما يتركب منه الكلام كلمتين، لأن الفائدة أقل ما تكون بين المسند والمسند إليه، أما الكلم فأقل ما يتركب منه ثلاث كلمات، لأنه جمع و أقل الجمع ثلاثة.

تعريف القول:

هو كل لفظ دالّ على معنى سواء أكان مفردا أم مركبا، وسواء أكان تركيبه مفيدا أم غير مفيد، فيشمل: الكلمة والكلام والكلم وما تركب من كلمتين من غير إفادة.

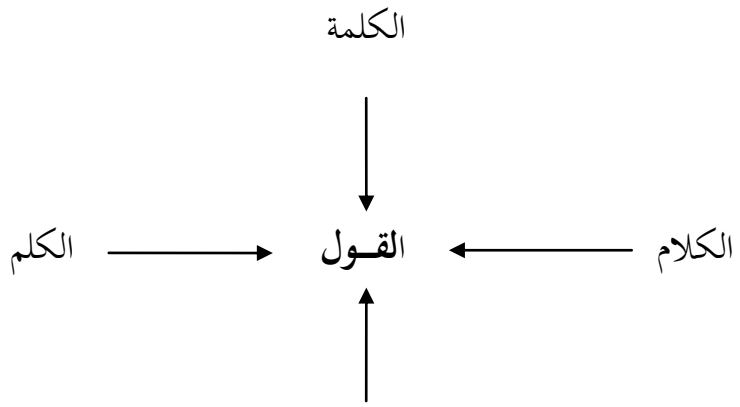

فائدة:

قد تطلق الكلمة في اللغة على الكلام، مثل قولنا: كلمة التوحيد وهي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ومثل قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾، إشارة إلى قوله تعالى ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾.

ثالثا: أقسام الكلمة:

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام:

I– الاسم:

تعريفه:

هو ما دل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان، أو هو كل كلمة تدل بذاتها على شيء محسوس كزَيْدٍ وشَجَرَةٍ، أو على أمر غير محسوس يدرك بالعقل، كشَجَاعَةٍ وعِلْمٍ، ويجب أن تكون الدلالة على الأمرين خالية من الزمن.

علاماته:

يتميز الاسم عن الفعل والحرف بعلامات أهمها:

1- **الجر**: المقصود منه هو الكسرة أو ما ينوب عنها التي يحدثها عامل الجر سواء أكان العامل حرف جر أم إضافة أم تبعية، مثل مررتُ بغلامِ زيدٍ الفاضلِ.

2- **التنوين**: هو نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء لفظا لا خطا، ولغير توكيد، ويشمل أربعة أنواع:

- **تنوين التمكين**: وهو التنوين اللاحق لأكثر الأسماء المنصرفة، ويدل على أن الاسم متمكن من باب الاسمية، كما يدل على خفة الاسم.

- **تنوين التنكير**: و هو الداخل على بعض الأسماء المبنية تفريقا بين تعريفها وتنكيرها، وأهمها:

* **الأعلام المركبة تركيبا مزجيا والتي تختتم بكلمة (ويه)**: فهي مبنية بالأصل على الكسر، فلو نُوِّنَتْ نُكِّرَتْ، مثل: جَاءَ سِيبَوَيْهِ (تدل على رجل معين اسمه سيبويه)، جَاءَ سِيبَوَيْهٍ (تدل على رجل غير معين اسمه سيبويه).

* **بعض أسماء الأفعال**: فهي من هذا الباب، مثل: صَهْ (اسكتْ عن كلامٍ معيَّنٍ)، صَهٍ (اسكتْ عن كلِّ الكلامِ).

- **تنوين المقابلة**: وهو التنوين اللاحق لجمع المؤنث السالم، وهو مقابل النون الزائدة في جمع المذكر السالم.

- **تنوين العوض**: و نميز فيه ثلاثة أنواع:

- **تنوين العوض عن حرف**: وهذا يدخل في الأسماء المنقوصة في حالة الرفع والجر إذا جردت من "ال" والإضافة، فتحذف ياء المنقوص و يعوض عنها بالتنوين، مثل: قَامَ قَاضٍ عَادِلٌ، أَثْنَيْتُ عَلَى قَاضٍ عَادِلٍ.

- **تنوين العوض عن كلمة**: وهو الذي يلحق بعض الأسماء وهي "كل" و"بعض" و" أي"، عوضا عما تضاف إليه هذه الأسماء، أي في حال قطعها عن الإضافة، مثل: قوله تعالى

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾، وقوله تعالى ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾، وقوله تعالى ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

- **تنوين العوض عن جملة فأكثر**: وهو الذي يلحق "إذْ" عوضا عما تضاف إليه من جمل، مثل: قوله تعالى ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾، والتقدير: وأنتم حينئذ تبلغ الروح الحلقوم تنظرون.

3- **النداء**: أي أن الاسم يمكن أن يسبق بحرف نداء، فيكون منادى مثل: يَا زَيْدُ أَقْبِلْ.

4- **دخول "أل" التعريف**: دخول "ال" التعريف على كلمة تدل على أنها اسم.

5- **الإسناد إليه**: و المراد به وقوع الاسم في الكلام مسندًا إليه، ومعنى الإسناد إليه: الإخبار عنه، وهو أن تسند إلى الاسم ما تحصل به الفائدة، مثل: أَنَا مُؤْمِنٌ، جَاءَ زَيْدٌ.

II- الفعل:

تعريفه لغة:

هو الحدث ذاته الذي يحدثه الفاعل من قيام وقعود ونحوهما.

تعريفه اصطلاحا:

هو اللفظ الذي يدل على معنى في نفسه مقترن بزمن من الأزمنة الثلاثة.

أقسام الفعل:

قسم النحاة الفعل بحسب الزمن إلى ثلاثة أقسام:

1- **الفعل الماضي**: هو كل كلمة تدل على معنى في نفسها وزمن فات قبل النطق بها، مثل: صَامَ، قَامَ، ذَهَبَ...

2- **الفعل المضارع**: هو كل كلمة تدل على معنى في نفسها وزمن صالح للحال أو المستقبل، مثل: يَجْلِسُ، يَسْتَمِعُ، يَقُولُ...

3- **فعل الأمر**: هو كل كلمة تدل على معنى في نفسها، وهذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن المستقبل، مثل: تَوَكَّلْ، اِنْهَضْ.....

علامات الفعل:

يتميز الفعل بصفة عامة عن قسيميه الاسم و الحرف بعلامات أهمها أربعة:

1- **تاء الضمير المتحركة**: أي أن الفعل يقبل الاتصال بهذه التاء، وهي تاء الضمير التي تقع فاعلا مع الأفعال التامة، واسم الفعل الناقص مع الأفعال الناقصة، وهي دائما في محل رفع، مثل: قُلْتُ، أَخْلَصْتَ، وَفَّيْتِ، كُنْتُ....

2- **تاء التأنيث الساكنة**: أي أن الفعل يمكن أن يتصل بهذه التاء، وهي تاء تدل على أن الفاعل مؤنث، مثل: صَامَتْ، أَضْحَتْ.....

وهاتان العلامتان – الأولى و الثانية– خاصتان بالفعل الماضي، و يكفي للحكم على الكلمة بأنها فعل ماض أن تقبل إحدى التاءين وإن لم تلحق بها.

3- **ياء المخاطبة**: أي أن الفعل يمكن أن يتصل بهذه الياء، وهي ضمير المخاطبة المؤنثة، مثل: قُومِي واِرْكَعِي، تَقُومِينَ وتَرْكَعِينَ، وهذه الياء إذا اتصلت بالفعل التام فهي في محل رفع فاعل، وإذا اتصلت بالفعل الناقص فهي في محل رفع اسم للفعل الناقص.

4- **نون التوكيد**: بنوعيها الثقيلة والخفيفة، مثل: يَذْهَبَنَّ، يَذْهَبَنْ، اِذْهَبَنَّ، اِذْهَبَنْ.

وهاتان العلامتان – الثالثة و الرابعة– خاصتان بالفعل المضارع وفعل الأمر.

علامات الفعل الماضي:

يتميز الماضي كما أشرنا سابقا بعلامتين:

1- **تاء الضمير المتحركة:** أي أن الفعل الماضي يقبل الاتصال بهذه التاء، وهي تاء الضمير التي تقع فاعلا مع الأفعال التامة، واسم الفعل الناقص مع الأفعال الناقصة، وهي دائما في محل رفع، مثل: قُلْتُ، أَخْلَصْتَ، وَفَّيْتِ، كُنْتُ....

2- **تاء التأنيث الساكنة:** أي أن الفعل الماضي يمكن أن يتصل بهذه التاء، وهي تاء تدل على أن الفاعل مؤنث، مثل: صَامَتْ، أَضْحَتْ.....

ما ليس من الماضي (اسم فعل ماضي):

متى دلَّت الكلمة على معنى الماضي وزمانه ولم تقبل علامة من علاماته فهي اسم فعل ماضي، مثل: شَتَّانَ = اِفْتَرَقَ، هَيْهَاتَ = بَعُدَ.

علامات الفعل المضارع:

يتميز المضارع بعلامات خاصة به منها:

1- افتتاحه بأحد أحرف المضارعة الخاصة به وهي (أ – ن – ي – ت) وتكون هذه الحروف مفتوحة وجوبا إلا في موضعين تكون فيهما مضمومة وجوبا.

-الفعل المضارع الذي ماضيه رباعيا، مثل: أُجَاهِدُ ، يُكْرِمُ.

-الفعل المضارع المبني للمجهول، مثل: يُعْرَفُ، يُضْرَبُ.

2- يمكن أن ينصب بناصب ويجزم بجازم، مثل: لَنْ أَذْهَبَ، لَمْ يَقُمْ.

3- قبوله أحد حرفي المستقبل: السين وسوف، مثل: سَأَذْهَبُ، سَوْفَ يَرْجِعُ.

4- أن يقع مع مرفوعه في محل نصب حال، مثل: أَقْبَلَ الْفَارِسُ يَمْتَطِي جَوَادَهُ.

ما ليس مضارع (اسم فعل المضارع):

متى دلت الكلمة على ما يدل عليه المضارع في معناه وزمنه، ولم تقبل إحدى علاماته فهي ليست مضارع، إنما هي اسم فعل مضارع، مثل: آهٍ = أَتَأَلَّمُ، أُفٍ = أَتَضَجَّرُ.

علامات فعل الأمر:

إضافة إلى قبوله نون التوكيد وياء المخاطبة يتميز الأمر بأنه يدل على الأمر بنفسه، مثل: اِنْهَضْ، اِسْتَقِمْ، فإن دلت الكلمة على الأمر بسبب عامل خارجي فهي ليست أمرا، مثل: لِيَقُمْ، ولْيَحْضُرْ.

ما ليس أمر(اسم فعل الأمر):

متى دلَّت الكلمة على ما يدلُّ عليه فعل الأمر في معناه وزمنه لكنها لم تقبل نون التوكيد وياء المخاطبة فهي ليست أمرا، إنما هي اسم فعل أمر، مثل: صَهْ = اُسْكُتْ، حَيَّهَلْ = أَقْبِلْ، أو هي مصدر ينوب عن فعل الأمر ، مثل: سُكُوتًا، بمعنى اُسْكُتْ، جُلُوسًا بمعنى اِجْلِسْ.

III الحرف:

تعريفه:

كل كلمة تدل على معنى في غيرها دلالة خالية من الزمن، وتدل على معنى بعد دخولها في جملة مفيدة، مثل: سَافَرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى بَغْدَادَ، مِنْ = ابتداء الغاية، إلى= انتهاء الغاية.

علاماته:

لا توجد علامة تميز الحرف عن الاسم والفعل، فتكون علامته سلبية وهي عدم قبوله علامات الاسم ولا علامات الفعل.

وينقسم الحرف من حيث الاستعمال إلى قسمين: قسم مختص وقسم غير مختص:

فالمختص على ضربين:

- المختص بالدخول على الأسماء، مثل: حروف الجر
- المختص بالدخول على الأفعال، مثل: حروف الجزم وحروف النصب

أما الغير مختص:

فيدخل على الأسماء والأفعال، مثل: حروف العطف وحروف الاستفهام.

كما يقسم الحرف من حيث العمل إلى قسمين: قسم عامل وقسم غير عامل:

فالعامل على ضربين:

- عامل في الأسماء، مثل: حروف الجر.
- عامل في الأفعال، مثل: حروف الجزم وحروف النصب.

أما الغير عامل:

فمثل: حروف العطف وحروف الاستفهام.

ومما سبق نستنتج أن: الحروف المختصة عاملة، و الحروف الغير مختصة غير عاملة.